Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيح أن هذا القرار قد أثار غضب الطلاب الآخرين وبذلوا كل الجهد لإقناعى بصرف النظر عن الإستقالة ، إلا أنى أدركت بعد هذا الحوار العنيف ان الإرتباط المشترك بينى وبين الطلاب قد جرح ، وأن الجرح لن يساعدنى على الإستمرار فى تحقيق الرسالة الأكاديمية التى ارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً فلم يكن هذا الإرتباط أن أحاضر الطلاب وانصرف . بل كان علىّ تدريبهم على أداء مهمة الحوار بأسلوب يقودهم للكشف عن الحقائق التى يحتاج إليها الشعب دون أن تلعب بهم العواطف وتقودهم إلى الإنحراف فى أداء واجبهم الإعلامى الكبير .

وانتهت علاقتى بكلية الإعلام ، وكشف هذا المصير عن قصور فى تجربة جريدة « صوت الجامعة » . فقد كان المفروض – بل كان من المؤكد – أن تستمر فى الصدور وبإشراف غيرى من العاملين فى الكلية وخاصة بعد أن توافرت لها كل الإمكانيات الإعلانية والمالية ، وكان العاملون بمؤسسة « أخبار اليوم » وممن ساعدوا على نجاح التجربة على أتم استعداد لمواصلة المسيرة بلا توقف. بل كنت مستعداً أن أفعل نفس الشىء ، ومن على البعد

إلا أن المتربصين بالصحيفة – والذين كانوا يضيقون بوجود صحيفة حرة معبرة عن رأى لا تملك الجامعة حق السيطرة عليه ، تكالبوا على الصحيفة ، فأهدروا كل قيمها الأساسية ، وبالتالى قادوا الصحيفة إلى مصيرها المحتوم ، وفرضوا الوصاية عليها ، مما أجهز عليها ، وأدخلها إلى مخازن الجامعة .

تذكرت ذلك كله وأنا أدرس مشروع صحيفة « الأيام » الدولية وأ -، بعمق أن علينا التفكير جدياً فى أن لا تأتى الصحيفة معتمدة على وجود فرد ، ذلك أن مصير هذا الفرد هو إلى نهاية « بصورة أو بأخرى » إنما المهم هو أن يكون داخل البناء ما يحقق لها الإستمرار ، وبنفس الأسلوب ومتبعة نفس السياسة الإستقلالية المتحررة من كل قيد ، فلا يكون مصيرها مثل مصير « صوت الجامعة » رغم الفارق الكبير بين النوعيتين ، أو أن يكون مصيرها مثل مصير جريدة « الزمان » ، وقد كانت صحيفة مسائية ناجحة ، حتى إذا اختفت منها العناصر التى دخلت فى بنائها القوى ، انهارت انهياراً سريعاً .

فهل كان فى الإمكان أن نحقق « للأيام الدولية » ، ما لم نحققه فى تجاربنا السابقة .. ؟ .

لست أدرى ..

وقلت لنفسى : « إن تحركنا الذى نمضى فيه نحو إرساء قواعد هذه الصحيفة الدولية قادر على تقديم الجواب عن هذا التساؤل المحير . »

وعدت أستعرض فى هذه المرحلة التى أعيشها ما كان يدور بينى وبين هؤلاء الطلاب فى المدرجات عن الأمل فى صحافة مثالية ، وتذكرت ما حققته تجربتهم فى صوت الجامعة من اقتناع بما أقول ، إلا أنهم بعد تخرجهم فى الكلية واندماجهم فى الحياة الصحفية العملية